رؤى وتحوّلات الخطاب النقدي الجزائري المعاصر في ظل الاتجاه السيميائي السردي

Visions and transformations of the contemporary Algerian critical discourse in light of the narrative semiotic trend

حنان فلاح*

haninefellah84@gmail.com

جامعة مولود معمري - تيزي وزو (الجزائر)

د.نبيلة زويش

zouiche-nabila@hotmail.fr

جامعة مولود معمري - تيزي وزو (الجزائر)

تاريخ الارسال:2020/09/30 تاريخ القبول: 2020/12/04 تاريخ النشر:2021/03/01

ملخص:

يحاول هذا المقال الكشف عن مسار تحول الخطاب النقدي الجزائري بعد انفتاحه على العديد من الاتجاهات السيميائية المعاصرة وتبنيه للاتجاه السيميائي السردي واعتماده في مقاربة مختلف النصوص الإبداعية (قصة، حكاية، رواية) من طرف العديد من النقاد الجزائريين أبرزهم : رشيد بن مالك، عبد الحميد بورايو، السعيد بوطاجين، عبد الملك مرتاض.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات السيميائية، السيميائية السردية، النقد الجزائري، المعاصر، واقع.

Abstract

This article attempts to reveal the path of the transformation of Algerian critical thinking after opening up to many contemporary semiotic trends and adopting the narrative semiotic trend and its adoption in the approach of various creative texts (story, tale, novel) from many Algerian critics, most notably: Rachid Ben Malek, Abdel Hamid Bourayou, El Said Boutajin, Abdel Malek Murtad.

Keywords : Semiotic trends, narrative semiotics, Algerian criticism, Contemporary, Reality**.**

1. مقدمة:

عرف النقد الجزائري تحولا كبيرا من خلال ما استثمره من اتجاهات سيميائية معاصرة، ويعد الاتجاه السيميائي السردي السردية من التوجهات والتخصصات التي لم يفتأ النقاد والباحثون الجزائريون يشتغلون عليها ويستخدمون آلياتها في قراءة وتحليل الخطابات والنصوص الإبداعية.

ورغبة منّا في الكشف عن مسار تحول الخطاب النقدي الجزائري بعد انفتاحه على العديد من الاتجاهات السيميائية المعاصرة وتبنيه للاتجاه السيميائي السردي واعتماده في مقاربة مختلف النصوص الإبداعية (قصة، حكاية، رواية) من طرف العديد من النقاد الجزائريين صغنا إشكالية ورقتنا البحثية على النحو الآتي: **كيف استطاع النقد أو بالأحرى الناقد الجزائري التحرر من قيود المناهج القديمة وإحداث تغير وتطوّر في**

* المؤلف المرسل

الساحة النقدية الجزائرية؟ فيم تجلى ذلك التحرر؟ ما مظاهر تأثر الناقد الجزائري بالمناهج والاتجاهات السيميائية المعاصرة بمختلف مضامينها الفكرية ومستوياتها التحليلية في مؤلفاته النقدية؟

وانطلاقا من هذا المعطى سيكون تركيزنا منصبا فيما يأتي على تتبع مسار تحول التفكير النقدي الجزائري وتطوّره خاصة مع التلاقح الثقافي الذي سهّل سبل انتقال الطلبة والأساتذة إلى الجامعات الغربية وبالأخص الفرنسية منها لإنجاز أطروحاتهم وبحوثهم الأكاديمية، وفتح باب الحوار والنقاش مع أعلام الفكر النقدي الغربي كـ:غريماس، كورتيس، جان كلود كوكيه، آن إينو، ميشال آريفييه، دانيال ريغ وآخرون ممّن كان لهم الفضل في تلقين بعض النقاد الجزائريّين أساسيات النظرية السيميائية السردية حاصرين دائرة بحثنا على المنجزات النقدية الجزائرية التي تصب في صميمها – النظرية السيميائية السردية- دون الوقوف عند التي أولى فيها أصحابها عناية بالمنهج السيمائي عامة.

ولأنّ "مفاتيح العلوم مصطلحاتها"[1] ارتأينا افتتاح مقالنا هذا بالوقوف أوّلا عند بعض المصطلحات المفتاحية ذات الصلة الوثيقة بموضوع دراستنا (الاتجاهات السيميائية، السيميائية السردية، النقد الأدبي، المعاصر).

2. ضبط المفاهيم

1.2 الاتجاهات السيميائية: تعدّدت اتجاهات المنهج السيميائي واختلفت من باحث لآخر كلّ حسب خلفياته الفكرية والثقافية ونظرته لمفهوم العلامة لاسيما مع النشأة المزدوجة للسيميائية منذ ظهورها لأوّل مرة على يد مؤسّسيها "بيرس" و"دي سوسير" وما وُجد بينهما من توافق واختلاف تعرّف عليها المجتمع النقدي المغاربي من خلال ترجمات الباحثين الأوائل.

ومما خلصنا إليه من خلال وقوفنا عند العديد من النقاد الذين قاموا بتحديدها وتقسيمها كـ: حنون مبارك[2]، محمد السرغيني[3]، عبد الله ابراهيم[4]، فيصل الأحمر[5] أنّ التقسيم الذي وضعه جميل حمداوي[6] هو التقسيم الجامع الشامل لجميع الاتجاهات السيميائية مقارنة بالنقاد السالف ذكرهم ويشمل الاتجاه الأمريكي (بيرس)، الاتجاه الفرنسي (سيميولوجيا دي سوسير، سيميولوجيا التواصل (مونان، بريتو، بويسنس)، سيميولوجيا الدلالة (بارث)، السيميولوجيا الرمزية، السيميولوجيا المادية جوليا كريستيفا)، مدرسة باريس (ميشال آريفي، كلود شابرول، جان كلود كوكي، غريماس)، الاتجاه الروسي (الشكلانيون الروس)، وأخيرا الاتجاه الإيطالي الذي يمثله أمبيرتو إيكو، روسي لاندي.[7]

والمميّز في هذه الاتجاهات أنّها تشكل روافد أصيلة لبناء وقراءة سيميائية ليس للأدب فحسب بل لقراءة أنظمة علامية وإشارية أخرى، فبالإضافة إلى قراءة الأدب (شعراً ورواية ومسرحا) والفن (رسماً وموسيقى وسينما) فقد دخلت السيمياء كل دوائر الخطاب وأصّلت لقراءة الخطابات الفلسفية والدينية والفكرية، وامتازت الدراسات السيميائية للأدب بحرصها على فهم العلاقة الأدبية في مستوى العلاقة الجدلية بين النص الأدبي والمجالات الثقافية والآيديولوجية ببنيتها الاقتصادية والاجتماعية وفي مستوى النص الأدبي نفسه[8] دون سواه.

2.2 السيميائية السردية: هي اتجاه سيميائي معاصر انبثق من رحم المدرسة الفرنسية، ويعد غريماس رائد هذا الاتجاه إلى جانب ثلّة من أعلام المدرسة الفرنسية (كورتيس، ميشال آريفييه، آن إينو وآخرون).

وأبرز ما يُعنى ويهتم به هذا الاتجاه (السيميائية السردية) القيام برصد البنى العميقة التي تتحكم في مظاهر الخطاب، وتهدف إلى تحديد قواعد وظائفية السرد، أي أنّه يُعنى بسردية الحكاية في أيّ عمل حكائي (رواية، فيلم، رسم...) دون الاهتمام بالوسيلة الحاملة لها لأنّ السرد في المنظور الغريماسي يتجاوز حدود الأدبية مما يجعله يتحقق في أيّ عمل إبداعي مهما كانت الأداة التي يتوسّل بها في عملية التواصل والحكي[9] وكلّ هذا من أجل إبراز بنيتها العميقة.

3.2 النقد الأدبي: وهو ترجمة حرفية للمصطلح الغربيlittéraire criticisme والذي يعني مجموعة الأساليب المتّبعة مع اختلافها باختلاف النقاد لفحص الآثار الأدبية والمؤلّفين القدامى والمحدثين بُغية كشف الغامض وتفسير النص الأدبي والحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها ناقد من النقاد.[10]

4.2 المعاصر: كان ولازال هذا المصطلح يشكل إشكالية في حدّ ذاته، فمن النقاد وحسب ما أشار إليهم الناقد حسين خمري في كتابه " سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر" يرون أنّ "المعاصرة نسق قيمي يتحكم في الإنتاج الأدبي والفكري ويعطيه صبغة خاصة، حيث تتكرس هذه القيّم عبر الممارسة الإبداعية وتترسخ لدرجة يصبح ما دونها غريب عن العصر وروحه"[11].

ومنهم من يرى أنّها –المعاصرة– مجرّد "رؤية فنية وفكرية، وبالتالي فهي موقف من العالم ومن الثقافة السائدة والقيّم المكرّسة، وهذا المفهوم أخذت به بعض المدارس النقدية ذات المنحنيات الشكلية والجمالية التي ترى أنّ المعاصرة هي البحث المستمر عن البنيات الجديدة في الثقافة والمجتمع"[12]

وبالجمع بين مصطلحي **"النقد الأدبي" و"المعاصرة"** نخلص إلى أنّ **"النقد الأدبي المعاصر"** هو "مجموع الأدوات النقدية المبتكرة والمستنبطة من بيئة حضارية وتاريخية معيّنة، ويفترض فيه أن يكون شموليا ومطاطيا أي له قابلية للتطبيق على النصوص المختلفة المستويات، كما أنّ له إمكانات الإحاطة بكل جوانب النص ومحاصرة جميع أبعاده"[13] واستنطاقها من أجل تحقيق ما يرمي إليه.

3. مسار تشكل التفكير السميائي السردي في الساحة النقدية الجزائرية وتطوره

يستدعي منّا الكشف عن مسار تشكل التفكير السيميائي السردي في الساحة النقدية الجزائرية تتبع ما أنجزه النقاد الجزائريون في مجال السميائية السردية، وبالاستناد إلى ما وقفنا عنده من منجزات نقدية جزائرية خلصنا إلى أنّ البدايات التأسيسية الأولى للاهتمام بالسيميائية السردية في الساحة النقدية الجزائرية كانت في تسعينيات القرن الماضي لكن بصورة محتشمة نوعا ما.

لكن ما تجدر الإشارة إليه أنّ ما حذا بنا إلى القول بأنّ البدايات التأسيسية الأولى للاهتمام بالسيميائية السردية في الساحة النقدية الجزائرية كانت في تسعينات القرن الماضي دون الثمانينات –بالرغم من أنّ الناقد

الجزائري تلقى المنهج السيميائي في وقت مبكّر- كان لحصر دائرة بحثنا حول الاتجاه السيميائي السردي فقط دون المنهج السيميائي عامة الذي كان الاهتمام به بداية الثمانينات من القرن العشرين من قبل ثلّة من النقاد الجزائريين أبرزهم عبد الملك مرتاض، رشيد بن مالك، السعيد بوطاجين، أحمد يوسف وآخرون مقارنة بالاتجاه السيميائي السردي.

هذا ويعد الناقد عبد القادر فيدوح من أوائل النقاد الجزائرين الذين كانت إشارة إلى السيميائية السردية في متون مؤلفاتهم النقدية في هذه الفترة، وهو ما نلفيه من خلال مؤلفه النقدي "دلائلية النص الأدبي" الصادر سنة 1993 والذي تطرق فيه إلى مختلف النظريات السيميائية بوصفها "إجراءات منهجية يمكننا عن طريقها استجلاء دلائلية النصوص الإبداعية بشكل عام، فهو لا يتناول الشعر وحده ولا يتناول السرد وحده بل يتحدّث عن فاعلية الاتجاهات السيميائية في استجلاء دلائلية النصوص المقروءة"[14] وتعدّ السيميائية السردية من الاتجاهات السيميائية التي وقف عندها وأشاد بفعاليتها في تحليل النصوص.

أصدر الناقد في السنة ذاتها بحثا آخر بعنوان "مقاربة سيميائية في قصّة جزائرية قصيرة"[15] وهو بمثابة دراسة تطبيقية لما جاء في "دلائلية النص الأدبي"، ومن أبرز ما وقف عنده وحداتها السردية التي أسقط عليها آليات وأدوات التحليل السيميائي السردي من المربع السيميائي إلى البنيات السطحية والعميقة[16] مميّزا في تحليله بين البنية السطحية للنص وبنيته العميقة.

ناقد آخر أظهر اهتماما واضحا بالسيميائية السردية سنة 1995 وهو الناقد حسن مزدور من خلال دراسته الموسومة بـ "مقاربة سيميائية قصصية، التركيب العاملي في رواية نهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة"[17] – والنص نفسه قام السعيد بوطاجين بتحليله في بحث أكاديمي تمّ نشره لاحقا سنة 2000 تحت عنوان "الاشتغال العاملي في رواية غدا يوم جديد"- والتي أنجزها رغبة منه في "استكشاف كنه المتن الروائي، ولذا فهو يتابع ما ذهب إليه غريماس من أنّ لعبة السرد لا تتمّ اعتمادا على مستويين فحسب بل على ثلاثة مستويات متغايرة: الأدوار بما هي وحدات عاملية... الممثلون بما هم وحدات للخطاب، والعوامل بما هي وحدات للحكي"[18] وعلى هذا الأساس كان منهج الناقد في تتبع تحليل النص المدروس انطلاقا من الشخصية إلى الممثلين إلى العوامل مطبّقا ما قاله "غريماس على المتن الروائي، وكأنّه يبحث في النص عن مفاهيم حدّدت مسبقا، فيجعل من البنية العاملية آلية لتحديد دلالة النص، وللوصول إلى أدوار العوامل في النص يعمد إلى تقطيعه إلى وحدات سردية صغرى تدل إمّا على دور شخصية أو دور ممثل أو دور عامل، ويحدّد الناقد خطواته الأولى بعملية تجميع الوحدات المعجمية الخاصة بكلّ شخصية من الشخصيات الفاعلة التي تؤثّر في بنية النص وجردها داخل جداول حتى يتسنى لنا الوصف الدقيق لسمات كلّ الشخصيات"[19] التي يحتويها النص والتي تتحدّد من خلال الأدوار المنوطة بها أين يتم الكشف عن كيفية اشتغالها عامليا.

وهكذا بدأت ملامح السيميائية السردية تتضح شيئا فشيئا وبدأت تجد لنفسها مكانا تحط فيه خاصة بعدما زاد الاهتمام بها في مؤلفات ودراسات نقدية منفردة غير لصيقة بمناهج نقدية أخرى لما أثبتته من نجاعة

وكفاءة في مقاربة العديد من النصوص الإبداعية مقارنة بغيرها من الاتجاهات السميائية المعاصرة التي ما فتئت تعج بها الساحة النقدية الغربية.

ويعدّ الناقد رشيد بن مالك واحدا ممن كان لهم سبق التعريف بها وتجريب مختلف أدواتها ومفاهيمها الإجرائية وهو ما لمسناه بصورة جلية في عناوين العديد من مؤلفاته النقدية التي جاءت عاكسة لمتونها ومطابقة لها، ابتداء من أطروحة تخرجه "السيميائية بين النظرية والتطبيق" التي كانت فترة التسعينات –والتي خصّ جزءا منها للحديث عن السيميائية السردية بعدما تحدّث عن التجليات النظرية والتطبيقية للمنهج السيميائي– وصولا إلى آخر مؤلّف نقدي له بعنوان "سيميائيات القاموس المعقلن في نظرية اللغة" والذي لا يختلف كثيرا في مضمونه عن "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي– إنجليزي– فرنسي)" الصادر سنة 2000 الذي خصّصه للمشتغلين على السيميائية –أساتذة وباحثين وطلابا– أورد فيه "أهم المصطلحات المستعملة في التحليل السيميائي للنصوص"[20]، والتي "يمكن أن تشمل مدخلا لفهم إجراءات تحليل النص ومستوياته الأساسية، وإدراك جوهر السؤال في الممارسة السيميائية"[21]، مرتبا إيّاها ترتيبا ألف بائيا وفقا للألف بائية الفرنسية للحروف دون الترتيب الألف بائي العربي، مرفقا كلّ مصطلح بإحالة لمن أراد الاستزادة أكثر، هذا إلى جانب استعانته ببعض الأشكال الهندسية والترسيمات التوضيحية التي أضفت على المصطلحات الواردة في قاموسه بعدا معرفيا آخر ما كان ليُدرك لولاها إضافة إلى قيامه في نهاية عرضه لكلّ مصطلح بإحالة أو أكثر مُشار إليها بسهم حتّى يتسنّى للقارئ فهمه والإحاطة بدلالاته المختلفة.

انتقل رشيد بن مالك في السنة ذاتها من التأليف القاموسي إلى التأليف التنظيري وهو ما نستشفه في مؤلفه النقدي "مقدّمة في السيميائية السردية" الذي حاول من خلاله تقريب السيميائية السردية أكثر من القارئ العربي وتسهيل سبل استيعابها جاعلا إيّاه في قسمين أحدهما نظري والآخر تطبيقي؛ أورد في القسم النظري "قراءة في كتاب تاريخ السيميائية لآن إينو"[22] وحديثا مفصّلا عن "الأصول اللسانية للنظرية السيميائية"[23] –بوصفها من أهم المرجعيات التي قام عليها الفكر السيميائي السردي– مع الوقوف عند أبرز المصطلحات اللسانية التي كان لها الأثر الكبير في فهم بعض من مصطلحات الجهاز المفاهيمي للسيميائية السردية كمصطلح "المحايثة"، "الاختلاف"، "المربع السيميائي"، "الملفوظ السردي"، "الكفاءة والأداء" من أجل توجيه "القارئ العربي نحو أهمّ أصولها وإظهار حدودها وإبراز إشكاليتها"[24] لاستكناهها والسعي لإيجاد حلول لها.

وما إن فرغ من الحديث عن الأصول اللسانية شرع بعدها مباشرة في الحديث عن "الأصول الشكلانية للنظرية السيميائية"[25] انطلاقا من قناعة فحواها أنّه لايمكن رصد "الأصول العلمية للبحث السيميائي بقطع النظر عن المظهر التنظيري العام لبحوث الشكلانيين الروس التي ظهرت خلال الحقبة الممتدة من 1915 إلى 1930، والمتميّزة بمبدأ أساسي قائم على معارضتهم للمناهج التقليدية ودراسة الأدب بوصفه مجموعة شكلية تحكمها قوانين خاصة مع التركيز على العناصر النصية والعلاقات المتبادلة بينها وعلى الوظيفة التي تؤدّيها"[26] داخله، ومن

الأصول الأخرى التي كانت له إشارة لها ووقفة عندها الإرث البروبي (فلاديمير بروب) مشيدا بالتحليل الوظائفي تارة ومعقبا عليه تارة أخرى.

أمّا القسم الثاني منه (التطبيقي) فقد خصّصه للممارسات التطبيقية لعدد متنوع من النصوص الإبداعية كقصة "العروس" للروائي غسان كنفاني، وقصة "عائشة" لأحمد رضا حوحو، ورواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة.

لم يكن الناقد رشيد بن مالك الوحيد المهتم بالسيميائية السردية بل كان إلى جانبه ثلة من النقاد الجزائريين نذكر في مقدّمهتم الناقد السعيد بوطاجين من خلال مؤلفه النقدي الموسوم بـ"الاشتغال العاملي دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة" الصادر سنة 2000 قدّم فيه صورة تعليمية واضحة ودقيقة عن السيميائية السردية، ومن أبرز ما وقف عنده البنية العاملية موضحا في السياق ذاته سبب اعتماده على البنى الشاملة دون الوحدات الصغرى المنتجة للمعنى، وسبب تلخصيه لأهم المقطوعات التي قامت عليها الرواية قائلا: "ولضبط العملية التحليلية عملنا على انتقاء الذوات الكبرى المهيمنة نصيا وربطها بالبرامج السردية لتبيان أهم الاتصالات والانفصالات بين الذوات والموضوعات حتى يتسنى لنا توضيح كيفية انتشار مختلف القيم وفق بنى عاملة متميّزة لذا سعينا إلى تلخيص أهم المقطوعات التي تمحورت حولها الرواية في جمل أساسية"[27] بغية تحقيق المسعى الرئيسي من تأليفه له.

مؤلّف نقدي آخر لرشيد بن مالك ألّفه بعده مباشرة سنة 2001 تحت عنوان بـ "البنية السردية في النظرية السيميائية" وهو امتداد لمؤلّفيه النقديين السابقين "مقدمة في السيميائية السردية" و"قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" من حيث الإطار المنهجي العام الذي يرتكز في المقام الأوّل على التدقيق في المفاهيم النظرية والاشتغال على المصطلح السيميائي بردّه من ناحية إلى المستوى التحليلي المتجانس معه، وإدراج ترجمته من ناحية ثانية ضمن المصطلحية السيميائية في شموليتها بوصفها نظاما متماسكا؛[28] فكانت له إشارة إلى المكوّن السردي والآليات التي تحكمه والقواعد التي تضبطه في القسم الأوّل منه تحت عنوان "البنية السردية"[29] مركّزا على الحالة والتحويل، البرنامج السردي، الرسم السردي مقدّما في الأخير قائمة لمراجع البحث وثبتا لمختلف المصطلحات التي ضمّها.

وما إن فرغ من التحديد النظري للبرنامج السردي الذي يستند إلى تحليل مكوّنات البنية السردية وفحص العلاقات الموجودة بين الفاعل والموضوع والتي ترتهن في وجودها إلى مجموعة من الحالات والتحويلات التي تكوّن في تواليها نظاما قادرا على كشف بنية المكوّن السردي ونمو مسار الحكاية في القسم الأوّل قام بتقديم ترجمة لنصّين؛ أوّلها لـ"د. بيرنار بوتي، السيميائية الصيرورة غير مستحبة"[30] والتّي عدّها رشيد بن مالك من البحوث المتميّزة التي قام بها 'بيرنار بوتي' في سبيل استجلاء بعض القضايا النظرية التي تمس الصعيد السطحي للنظرية السيميائية عبر قراءة جديدة للإرث الغريماسي يثبت من خلالها أنّ الصيرورة قاعدة ضرورية لكلّ برنامج سردي،

وأنّ الفاعل المنفّذ الذي يعدّ محوّلا للحالات قصد الدخول في وصلة بموضوع القيمة (المشروع الغريماسي) ليس في نهاية الأمر إلاّ سببا في التغيير.

وثانيها لـ"ج.ك. كوكي، السيرة الذاتية والعلمية لـ أ.ج. غريماس"[31] –الذي يعدّ واحدا من المؤسسين البارزين في الحقل السيميائي– مشيرا في نهاية كلّ ترجمة إلى الإحالات وثبت لجميع المصطلحات مرتبة حسب ظهورها في النص.

وما يلفت الانتباه في هذه الفترة أنّ الاهتمام بالسيميائية السردية والاشتغال عليها لم يكن مقتصرا على النقاد فقط، فهاهي الباحثة نبيلة زويش تخوض غمار البحث الأكاديمي فيها من خلال مؤلفها "تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي"[32] الصادر عن دار الاختلاف سنة 2003 – والذي حاولت من خلاله الكشف عن البنية السردية لـ"طوفان ملحمة جلجامش" مسقطة العديد من المفاهيم الإجرائية للسيميائية الغريماسية بدءا بالبنية السردية وصولا إلى البرامج السردية التي كشفت فيها عن الأدوار العاملية، محدّدة المجالات التصويرية لتعيين الأدوار الموضوعاتية مستعينة بالمربع السيميائي.

وإلى جانب الباحثة نبيلة زويش نجد أيضا راضية لرقم، نادية بوشفرة، وآسيا جريوي وغيرهن كثيرات ممّن اشتغلن على الدرس السيميائي السردي الغربي يعرّفنه تارة ويجربن بعضا من أدواته وآلياته الإجرائية تارة أخرى كما هو الحال مع الباحثة راضية لرقم في مؤلّفها النقدي "الخطاب السردي في الشعر العربي القديم (دراسة سيميائية)" الصادر سنة 2013 حاولت من خلاله تطبيق آليات وأدوات السيميائية السردية على قصيدتين مختارتين ("الحطيئة" "عمرو بن الأهتم") لاكتشاف طاقاتهما الإبداعية، وما انتقاء راضية لرقم لهذين القصيدتين إلاّ بعد تأكدها من توفرهما على "الخاصية السردية"[33] وهو ما أكّد عليه الناقد محمد مفتاح في مؤلفاته النقدية السابقة ولاسيما كتابه "في سيمياء الشعر العربي القديم" الذي يعدّ هو الآخر أيضا من الدراسات التي حاولت استخدام آليات المنهج السيميائي في تحليل النصوص الشعرية.

وتواصل الاهتمام بالمنهج السيميائي السردي ولم يتوقف عند حدود التعريف به والتأسيس له بل تجاوزه إلى محاولة الكشف عن إشكالات تلقيه ونقله إلى الساحة النقدية المغاربية مثلما فعلت الناقدة "آسيا جريوي" في مؤلّفها النقدي "السيميائيات بحث في المعنى (دراسات)"[34] الصادر سنة 2016 والذي انتقلت فيه بعد التعريف بالسيميائية السردية إلى الحديث عن واقع الترجمة العربية لجهازها المفاهيمي وأزمة المصطلح في الدراسات النقدية العربية النظرية منها وحتى التطبيقية مركّزة على المستوى السردي للبنية السردية في رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج وبالتحديد الدور العاملي للممثل الذي يشكّل حلقة وصل بين المستوى السردي والخطابي في المستوى السطحي للبنية.

ومن النقاد الآخرين الذين أحدثوا بصمة في مسار النقد الجزائري الناقد عبد الملك مرتاض الذي ما لبث يستقر على منهج نقدي واحد حتى تبنى العديد من المناهج النقدية المعاصرة كالبنيوية، التفكيكية والسيميائية

وعلى وجه التحديد السيميائية السردية وهو ما نستشفه بجلاء من خلال مؤلفه النقدي "التحليل السيميائي للخطاب الشعري" الصادر سنة 2005 والذي استثمر فيه الآليات الإجرائية للنظرية السيميائية الغربية لكل من غريماس وكورتيس لمقاربة عدد من النصوص الإبداعية أبرزها قصيدة شناشيل ابنة الحلبي لبدر شاكر السياب التي قام بتقسيمها إلى ثلاثة مستويات دارسا كل مستوى على حدة، فمثلا في المستوى الأوّل تطرق إلى التشاكل والتباين في لغة الشعر لدى السياب، أما المستوى الثاني فعنونه بالحيّز والتحيّز في لغة الشعر لدى السياب، والمستوى الثالث جعله مقتصرا على التحليل بإجراءات المماثل والقرينة[35].

وهكذا تحول مسار الفكر النقدي الجزائري وارتقى أكثر مع المشروع النقدي المالكي (رشيد بن مالك) الذي بات يصب مباشرة في صميم السيميائية السردية خاصة من خلال مؤلفه النقدي "السيميائيات السردية" الصادر سنة 2006 أين كان حديثه منصبا على ما هو واقع ومتحقّق في ظل الإنجازات السيميائية الغربية الراهنة "بوصفها خيارا منهجيا مغايرا للمناهج النقدية التقليدية، بما يساعد على تطوير سيميائية عربية"[36] حتّى لا تكون نسخة مطابقة للسيميائية الغربية، هذا بالإضافة إلى حديثه عن مستقبل الدراسات السيميائية في العالم العربي وتوصيف المشاكل المنهجية العالقة بخصوص هذا التوجه النقدي الجديد كالحركة السيميائية في الدراسات العربية المعاصرة لقناعته بأنّه لا يُمكننا تقديم قراءة حول مستقبل السيميائية في العالم العربي وعناصر إجابة استشرافية ما لم نعاين واقع البحث في الدراسات السيميائية الراهنة في ضوء المستجدات في الفكر الأروبي المعاصر الذي حقّق قفزة نوعية على جميع الأصعدة مُقدّما الأسباب الكامنة وراء افتقاد البحث للطابع التمثيلي[37] المناسب وكل هذا بغية إنجاز خطاب نقدي مغاربي معاصر بلا منازع و"بلورة رؤية كفيلة بتوسيم نقاط القوّة والضعف"[38].

وتعدّ إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي من النقاط المهمة التي وقف عندها رشيد بن مالك وركّز عليها الناقد مبديا أسفه الشديد على ما هو حاصل خاصة بعدما صار كلّ باحث يترجم حسب هواه، مدعّما ما ذهب إليه بنماذج لبعض الترجمات كالترجمة التي وضعها خليل أحمد وأوديت بتيت لكتاب آن إينو Les enjeux de la sémiotiqu، وكذا معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة للباحث سعيد علّوش مُعتبرا إياها ترجمات حرفية لا تحيل إلى مضمون النص ولا تراعي الشروط الأساسية في الصياغة العربية التي جاءت مهزوزة وغامضة.

ومن النصوص السردية التي اعتمدها رشيد بن مالك في القسم التطبيقي لإثبات مدى ملاءمة ونجاعة التحليل السيميائي السردي حكاية كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع، رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج، رواية عواصف جزيرة الطيور لجلالي خلاص.

حاول الناقد رشيد بن مالك بعدها التغلغل والتعمق أكثر في السيميائية السردية من خلال مؤلفه النقدي "السيميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)" الصادر سنة 2008 المترجم عن ميشال آريفييه ونقاد آخرين من أعلام النقد الغربي السردي، وهو بمثابة محصّلة لقاءات عديدة جمعته بالأستاذ الدكتور عز الدين المناصرة في نهاية الثمانينيات أورد فيه العديد من الترجمات للمهتمين بها والمشتغلين عليها –السيميائية السردية– من أجل "صياغة بعض الحلول حول إشكالية تلقي المعرفة السيميائية في المؤسسة العلمية العربية، نذكر تلك المتعلقة بافتقاد القارئ

العربي إلى المرجعية التاريخية لهذه البحوث، وافتقاره إلى الأرضيات البحثية التي انطلقت منها، والتيارات العلمية التّي مهّدت لظهورها، وفوضى المصطلحات التي تعدّ السمة الغالبة في الخطاب النقدي العربي الجديد"[39] وحتّى المعاصر.

ومن الكتب النقدية الغربية التي وقف عندها وترجمها كتاب "تاريخ السيميائية" لآن إينو، كتاب "السيميائية الأدبية" لميشيل آريفييه، كتاب "السيميائية: نظرية لتحليل الخطاب" لجان كلود جيرو، ولوي بانييه"، كتاب "التحليل السيميائي للخطاب:التشاكل والترابط بين التعبير والمضمون (الموكب الجنائزي)" لجوزيف كورتيس"، كتاب "مدرسة باريس السيميائية" لجان كلود كوكي، كتاب "السيرة الذاتية والعلمية لـ أ.ج. غريماس" لجان كلود كوكي.

ولا يخفى على الناظر لهذه الكتب المترجمة أنّها تصب في جوهر الدرس السيميائي السردي الغربي، وما انتقاء رشيد بن مالك لها إلاّ بهدف التعريف به وإماطة اللثام عنه للمهتمين به والراغبين في الاشتغال عليه وتطبيقه على مختلف النصوص السردية لاختبار مدى فعاليته في الكشف عن البنيات التحتية والعميقة لشتى أنواع النصوص، ومن مؤلفاته التي كان لها حضور مميّز مؤلّفه النقدي "من المعجميات إلى السيميائيات"[40] كان له حضور مميّز سنة 2012 حاول من خلاله سدّ العديد من الفراغات التي كثيرا ما عانى منها القارئ حول البدايات الأولى للبحث السيميائي، وما علاقته بالمعجميات واللسانيات؟ وكيف انتهى إلى ما هو عليه الآن؟ ومن هم رواده؟ وماهي الإشكاليات العلمية التي طرحوها؟ وغيرها من التساؤلات التي أثارها رشيد بن مالك في المدخل المنهجي للمؤلّف محاولا الإجابة عنها في قسمين، فأمّا القسم الأوّل منه فضمّنه مجموعة من النصوص والدراسات المترجمة في المعجميات والسيميائيات كترجمته لنص "ما قبل القول: أ.ج.غريماس واللسانيات الفرنسية"[41] لـ توما برودن، "الموضوعات والمناهج"[42] وآخر مأخوذ من رهانات السيميائية بعنوان "الروح السيميائية الجديدة"[43] لآن إينو، وترجمة أيضا للأطروحة الثانوية سنة 1948 بعنوان "بعض انعكاسات الحياة الاجتماعية خلال 1830 في مفردات صحف الموضة لتلك الحقبة"[44] لألجيرداس جوليان غريماس بجامعة السوربون بوصفها –الترجمات– حاضنة للتباشير الأولى للدرس الدلالي وإطارا عاما للبحث السيميائي المعاصر بعد أن قام بتقديم قراءة جزئية عن "واقع البحث السيميائي في الفكر الغربي والعربي وآفاقه"[45]، هذا إلى جانب تقديمه:

– "مدخل إلى قراءة المعجم المعقلن في نظرية اللغة السيميائية أ.ج. كريماس، ج.كورتيس"[46] حاول من خلاله رشيد بن مالك تحليل المنهجية المعتمدة في إعداد المعجم وتقديم بعض البدائل المنهجية لقراءته.

– "تحليل معمّق لمصطلحي السيميائية والسيميولوجيا في المعاجم المزدوجة والقواميس العامة"[47] للوقوف على المفاهيم التي يشي بها المصطلحان في القواميس وتقييمها الروع إلى الإنجازات السيميائية منذ ظهور تباشيرها في القرن الماضي إلى يومنا هذا.

– دراسة حول "التحليل المعنمي وأهميته في الصناعة المعجمية"[48] للتعريف بآليات الاقتراب المعنمي من المفردات اللغوية القابلة للتجزئة إلى وحدات معنوية صغرى.

أمّا القسم الثاني فخصّصه للتحليل السيميائي للنص السردي انطلاقا من قناعته بأنّ مصداقية النظرية تكمن بالدرجة الأولى في فعاليتها الإجرائية، من النصوص السردية التي وقف عندها حكاية كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع، رواية الصحن لسميحة خريس، قصة عائشة لأحمد رضا حوحو.

لم يكن رشيد بن مالك الناقد الوحيد الذي خاض غمار ترجمة بعض المؤلفات النقدية الغربية التي تصب في صميم السيميائية السردية، فهاهو الناقد عبد الحميد بورايو يحذو حذوه من خلال ترجمته لمؤلفين نقديين لغريماس وكورتيس على التوالي، فأمّا المؤلف النقدي الأول كان سنة 2013 بعنوان "النظرية السيميائية، مسار التوليد الدلالي"[49] قدّم فيه مبادئ السيميائيات الشكلانية في صيغتها الفرنسية والتي يصطلح على تسميتها بـ مدرسة باريس.

وأمّا المؤلف النقدي الثاني الذي ترجمه فقد كان سنة 2014 بعنوان "المنهج السيميائي الخلفيات النظرية وآليات التطبيق"[50] ضم فيه مجموعة من المقالات والدراسات المترجمة عن اللغة الفرنسية والتي تشترك جميعها في كونها تعالج الخطاب السردي من أوجه مختلفة ووفق مقاربات منهجية متعددة، يجمع ما بينها العناية الكبيرة بالبنية السردية التي تستمد وسائلها المنهجية من البنيوية والسيميائيات بغية تقديم مساهمة تسمح بتوضيح المفاهيم المنهجية التي حكمت تطور الدراسات الأدبية في المحيط الجامعي الجزائري خلال الربع الأخير من القرن الماضي، والتي مهدت لتطور الدراسات السردية في السنوات العشر الأولى من القرن الحالي.[51]

ومن جملة ما وقف عنده "النظرية السيميائية مسار التوليد الدلالي"[52] في القسم الأوّل منه تطرق فيه إلى بعض التعريفات الإصطلاحية كالبنية العميقة، البنية الأولية للدلالة ، البنية السطحية وغيرها من المفاهيم الإجرائية الأخرى التي تقوم عليها السيميائية السردية كالمربع السيميائي، التركيب السردي، الفواعل ، الممثلون، الصور .

و"السيميائيات السردية: نمذجة سردية (الأشكال السردية) وظائف العنوان"[53] في القسم الثاني منه، وفي قسم آخر احتوى على دراسات متنوعة بعضها طبّق مبادئ التحليل السميائي المحدّدة في القسم النظري وبعضها الآخر استعمل المنهج البنوي دون التقيّد بآليات التحليل السيميائي تحت عنوان "السرديات التطبيقية مقاربات سيميائية سردية "[54]، وهكذا صارت السيميائية السردية منهجا نقديا يعتد به في الساحة النقدية الجزائرية لدرجة أننا لم نعد نعثر في المؤلفات النقدية الحديثة التأليف تعريفا لها أو لأعلامها، فأغلب ما صار ينجز من دراسات نقدية حولها كان حول السعي إلى الكشف عن كيفية تلقيها –السيميائية السردية– وتمظهرها في الساحة النقدية المغاربية عموما على المستويين النظري والتطبيقي.

وممن آثروا نحو هذا المنحى الناقد قادة عقاق من خلال مؤلفه النقدي "الخطاب السيميائي في النقد المغاربي" الصادر سنة 2014، والذي تطرق فيه إلى الخلفية الإبستمولوجية والأصول العلمية التي تأسست ضمنها هذه النظرية وكان لها عميق الأثر في دفع عجلتها إلى الأمام كالمنطلقات اللسانية والإجراءات البنيوية والنحو

التوليدي والمرتكزات الشكلانية بالإضافة إلى وقوفه عند بعض المصادر المعرفية الأخرى، هذا إلى جانب عرضه لأهم المفاهيم الإجرائية والآليات التحليلة التي تحدد إطار اشتغال النظرية السيميائية السردية وتضبط مقاربتها لمختلف النصوص عامة والسردية منها على وجه التحديد.

لينتقل بعدها مباشرة إلى البحث عن "تجليات الاتجاه الغريماسي في خطاب الممارسة النظرية المغاربية"[55] والبحث أيضا عن تجلياته في "خطاب الممارسة التطبيقية"[56] من خلال الوقوف عند عدد من المنجزات النقدية التي كان لأصحابها سبق الإبحار في غياهيب السيميائية السردية خاصة مع الرواج الذي عرفته في الخطاب النقدي المغاربي عامة.

وإلى جانب الناقد قادة عقاق نجد أيضا الناقد عبد القادر شرشار في مؤلفه النقدي "مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات)" يقدّم عرضا لـ "نماذج من بحوث أكاديمية في السيميائيات السردية"[57] في الفصل الثالث منه والكشف عن "خصائص الخطاب الروائي"[58] في الفصل الرابع والأخير من خلال عدد من التطبيقات بعد أن قام بالحديث عن "المنطلقات المؤسسة للنظرية السيميائية السردية"[59] و"مستويات التحليل السيميائي في مقاربة النص السردي"[60] مركزا حديثه في بادئ الأمر على التحليل الدلالي ومبدأ المحايثة واستقلال اللغة عند جوزيف كورتيس ثم سرعان ما ينتقل إلى الحديث عن مستويات التحليل السردي منوّها باختلافها على الرغم من انضوائها تحت توجه وتيار واحد مما يشي بانفتاح هذه النظرية وقابليتها للتطور.

كان هؤلاء أبرز النقاد الجزائريين الذين كان لهم الدور الكبير في توسيع دائرة الاهتمام بالسيميائية السردية والاشتغال عليها عن طريق التأليف والترجمة تارة والممارسة التطبيقية تارة أخرى حتّى أضحت اتجاها نقديا هاما يعتمد عليه في مقاربة واستقراء العديد من النصوص الأدبية وكانت سببا في تحول مسار التفكير النقدي الجزائري وتطوّره بعدما كان في وقت ما لا يُعتدّ به.

وممّا هو حري بنا الإشارة إليه – قبل اختتام ورقتنا البحثية- أنّه إلى جانب ما عرضناه من منجزات نقدية فإنّ الرسائل والبحوث الأكاديمية الجامعية شكّلت ولازالت تشكل هي الأخرى رصيدا بحثيا لا يستهان به كما وكيفيا في مجال الدراسات والبحوث السيميائية النظرية منها والتطبيقية خاصّة بعدما تمّ فتح العديد من المخابر المختصة بالدرس السيميائي عامة والسردي على وجه التحديد وبالاشتغال عليه كمخبر "عادات وأشكال التعبير الشعبي" بالجزائر التابع لجامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان)، ومخبر "السيميائيات وتحليل الخطاب" بوهران وغيرها من المخابر الجزائرية الأخرى.

هذا إلى جانب تأسيس مجلات علمية سيميائية محكمة كمجلة "بحوث سيميائية" التي يصدرها مخبر "عادات وأشكال التعبير الشعبي" بالجزائر ومجلة "سيميائيات" بوهران وغيرها والقيام بتنظيم العديد من الملتقليات والندوات أبرزها وأوّلها ملتقى "السيمياء والنص الأدبي".

4. خاتمة:

وصفوة ما يمكن قوله استنادا إلى ما أوردناه حول واقع ومسار النقد الجزائري بين الماضي والحاضر أنّه تمكّن من التحرر من قيود التبعية للمناهج الكلاسيكية القديمة لدرجة أنّه لم يعد يخفى على المتتبع لحركته وسيرورته تنامي فكر نقاده واستيعابهم للنظرية السيميائية السردية التي اتسع انتشارها أكثر في الساحة النقدية الجزائرية في الألفية الجديدة عن طريق الترجمة والتأليف والشرح تارة والممارسة التطبيقية تارة أخرى على مستوى الحكاية، القصة، الرواية، ولعلّنا لا نغالي إذا ما أقررنا بصريح العبارة وقلنا إنّ أغلب النقاد الجزائريّين وفي مقدّمتهم رشيد بن مالك، عبد الحميد بورايو، السعيد بوطاجين، قادة عقاق اعتمدوا الآليات الغريماسية في مقارباتهم السيميائية لقدرتها الفائقة على استكناه أسرار الإبداع العربي بشقيه الشعري منه والسردي وبغض النظر إذا ما كان قديما أم حديثا.

5- الهوامش:

[1]: عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2010، ص43.

[2]: ينظر، حنون مبارك، دروس في السيميائيات، ط1، دار توبقال للنشر، 1987، ص68 وما بعدها.

[3]: ينظر، محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص68 وما بعدها.

[4]: ينظر،عبد الله ابراهيم وآخرون، معرفة الآخر(مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، ص73 وما بعدها.

[5]: ينظر، فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص85 وما بعدها.

[6]: ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، مج25، ع3، يناير/ مارس، 1997، ص 83.

[7]: ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، المرجع السابق، ص83.

[8]: ينظر، بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة (مناهج وتيارات)، دط، دت، ص168.

[9]: ينظر، عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات)، دط، الدار الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص36.

[10]: ينظر، محمد الكريم الكوّاز، البلاغة والنقد "المصطلح، النشأة، التجديد"، ط1، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2006، ص57.

[11]: حسين الخمري، سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ط1، منشورات الاختلاف، 2011، ص103.

[12]: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[13]: المرجع نفسه، ص 105.

[14]: محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2013، ص143.

[15]: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[16]: ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[17]: المرجع نفسه، ص212.

[18]: محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، المرجع السابق، ص212.

[19]: المرجع نفسه، ص214.

[20]: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي- إنجليزي- فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2000، ص5.

[21]: المرجع نفسه، ص12.

[22]: المرجع نفسه ص 6.

[23]: المرجع نفسه، ص7.

[24]: رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ط1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص28.

[25]: رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، المرجع السابق، ص28.

[26]: المرجع نفسه، ص29.

[27]: السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية لرواية (غدا يوم جديد) لعبد الحميد بن هدوقة، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2000، ص10.

[28]: ينظر، رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، دط، دار الحكمة، الجزائر،2001، ص8.

[29]: المرجع نفسه، ص11.

[30]: المرجع نفسه، ص44.

[31]: رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، المرجع السابق، ص52.

[32]: نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003.

[33]: راضية لرقم، الخطاب السردي في الشعر العربي القديم، دراسة سيميائية، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص5.

[34]: آسيا جريوي، السيميائية بحث في المعنى (دراسات)، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة (الجزائر)، 2016.

[35]: ينظر، عبد الملك مرتاض، التحليل السميائي للخطاب الشعري، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص32.

[36]: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2006، ص7.

[37]: ينظر، المرجع نفسه، ص.ص 27/26/25/24.

[38]: المرجع نفسه، ص7.

[39]: ميشال آريفيه وآخرون، تر: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عز الدين المناصرة، السميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص7.

[40]: رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.

[41]: رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، المرجع السابق، ص21.

[42]: المرجع نفسه، ص49.

[43]: المرجع نفسه، ص168.

[44]: المرجع نفسه، ص53.

[45]: المرجع نفسه، ص10

[46]: المرجع نفسه، ص179.

[47]: المرجع نفسه، ص 193.

[48]: رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، المرجع السابق، ص207.

[49]: غريماس وكورتيس، النظرية السيميائية، مسار التوليد الدلالي، تر: عبد الحميد بورايو، ط1، دار التنوير،الجزائر، 2013، ص19.

[50]: غريماس وآخرون، المنهج السيميائي الخلفيات النظرية وآليات التطبيق، تر: عبد الحميد بورايو، ط1، دار التنوير الجزائر، 2014، ص5.

[51]: غريماس وآخرون، المنهج السيميائي الخلفيات النظرية وآليات التطبيق، تر عبد الحميد بورايو، المرجع السابق، ص5.

[52]: المرجع نفسه، ص9.

[53]: المرجع نفسه، ص119.

[54]: المرجع نفسه، ص315.

[55]: قادة عقاق، الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة (الجزائر)، 2014، ص51.

[56]: المرجع نفسه، ص177.

[57]:عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات)، المرجع السابق، ص 96.

[58]: المرجع نفسه، ص118.

[59]: المرجع نفسه، ص7.

[60]: المرجع نفسه، ص54.

6. قائمة المراجع:

1. آسيا جريوي، السيميائية بحث في المعنى (دراسات)، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة (الجزائر)، 2016.
2. بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة (مناهج وتيارات)، دط، دت.
3. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، مج25، ع3، يناير/ مارس، 1997.
4. حسين الخمري، سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ط1، منشورات الاختلاف، 2011.
5. حنون مبارك، دروس في السيميائيات، ط1، دار توبقال للنشر، 1987.
6. راضية لرقم، الخطاب السردي في الشعر العربي القديم، دراسة سيميائية، دار التنوير، الجزائر، 2013.
7. رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، دط، دار الحكمة، الجزائر،2001.
8. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2006.
9. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي- إنجليزي- فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2000.
10. رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ط1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
11. رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.
12. السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية لرواية (غدا يوم جديد) لعبد الحميد بن هدوقة، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2000.
13. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2010.
14. عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات)، دط، الدار الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
15. عبد الله ابراهيم وآخرون، معرفة الآخر(مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996.
16. عبد الملك مرتاض، التحليل السميائي للخطاب الشعري، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
17. غريماس وآخرون، المنهج السيميائي الخلفيات النظرية وآليات التطبيق، تر: عبد الحميد بورايو، ط1، دار التنوير الجزائر، 2014.
18. غريماس وكورتيس، النظرية السيميائية، مسار التوليد الدلالي، تر: عبد الحميد بورايو، ط1، دار التنوير،الجزائر، 2013.
19. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص85.
20. قادة عقاق، الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة (الجزائر)، 2014.
21. محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1987.
22. محمد الكريم الكوّاز، البلاغة والنقد "المصطلح، النشأة، التجديد"، ط1، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2006.
23. محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2013.
24. ميشال آريفيه وآخرون، تر: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عز الدين المناصرة، السميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.
25. نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003.